

تاج العروس من جواهر القاموس

وَوَدَّيَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيِّ حَلِيفُ بَنِي النَّجَّارِ : صحابيَّانِ Bهما
الأخيرُ بَدْرِيٌّ أُوْحْدِيٌّ .
وَدَّعُهُ أَي : اتَّزَمَهُ وَأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ كَوَضَعَ يَضَعُ كما في الصَّحاحِ ومنه
الحديثُ : دَعُ ما يُرِيدُكَ إلى ما لا يَرِيدُكَ وقال عمرو بنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ : .
إذا لمْ تَسْتَطِيعْ أَمْرًا فَدَّعُهُ ... وجاوزَهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ قالَ شَيْخُنَا :
اخْتَلَفَ أَهْلُ النَّظَرِ هَلْ دَعُ وَذَرُ مُتَرَادِفَانِ أَوْ مُتَخَالِفَانِ ؟ فذهبَ
قَوْمٌ إلى الأوَّلِ وهو رَأْيُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وذهبَ أَكْثَرُونَ إلى
الفرقِ بَيِّنَتَهُمَا فقالَ : دَعُ وَيَدَعُ يُسْتَعْمَلَانِ فيما لا يُذَمُّ مُرْتَكِبُهُ
لأنَّه منَ الدَّعَةِ وهي الرِّاحَةُ ولذا قيلَ لمُفَارِقَةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا : مُوَادَعَةُ وَعَدَمَ اعْتِدَادٍ لأنَّه منَ الوَذَرِ وهو قَطْعُ
اللُّحَيْمَةِ الحَقِيرَةِ كما أشارَ إليه الرَّاغِبُ فلذا قال تعالى : أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ دُونَ تَدْعُونَ معَ ما فيه من الجناسِ
وقيلَ : دَعُ : أَمْرٌ بالتَّزَكُّ قَبْلَ الْعِلْمِ وَذَرُ بَعْدَهُ كما نُقِلَ عن
الرَّازِي قيلَ : وهذا لا يُسَاعِدُهُ اللُّغَةُ ولا الاشتقاقُ وقد أُمِيتَ ماضِيه لا
يُقَالُ : وَدَّعَهُ وَإِنَّمَا يُقَالُ في ماضِيه : تَزَكَّه كما في الصَّحاحِ وزادَ :
ولا وادِعُ ، ولكن تارِكُ ورُبَّمَا جاءَ في ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَدَّعَهُ وهو
مَوْدُوعٌ على أصله وقالَ الشَّاعِرُ يُقَالُ : هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ كما
قالَهُ ابنُ جِنْدَبٍ وَالدَّؤِيُّ في العُبابِ أَنَّهُ لَأَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ اللَّيْثِيُّ وَرَوَى
الأَزْهَرِيُّ عن ابنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ عَمَّه أَنَشَدَهُ لَأَنَسِ هَذَا : .
لَيْتَ شَعْرِي عن خَلِيلِي ما الدَّؤِيُّ ... غَالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَّعَهُ وآخِرُهُ : .
لا يَكُنْ بَرِّقُكَ بَرِّقًا خُلَّابًا ... إِنَّ خَيْرَ الْبَرِّقِ ما الْغَيْثُ مَعَهُ وقالَ
ابنُ بَرِّي : وقد رُوِيَ الْبَيْهَقِيُّ لهُمَا جَمِيعًا وقالَ خُفَّافُ بْنُ نُؤْدَبَةَ :
.

إذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ ... جَرَى وهو مَوْدُوعٌ وواعِدُ
مَصْدَقٍ أَي مَتَرُوكٌ لا يُضَرُّ ولا يُزَجَرُ كما في الصَّحاحِ .
قلتُ : وفي كِتَابِ تَقْوِيمِ الْمُفْسَدِ والمُزَالِ عن جِهَتِهِ لأبي حاتمٍ أَنَّ
الرَّوَايَةَ في قَوْلِ أَنَسِ بْنِ زُنَيْمٍ السَّابِقِ : غَالَهُ في الوَعْدِ وَمَنْ قالَ

: في الودد فقد غلط وقال : كأنه كان وعدّه شيئاً . قلت : ويدلّ لهذه الرّواية البيّات الذي بعده وقد تقدّم .
وقال ابن برّيّ في قول خفاف الذي أنشده الجوهريّ مودّع هُنا من الدّعة التي هي السّكون لا من التّرك كما ذكر الجوهريّ أي :
أنه جرّى ولم يجّهّد .

وفي اللسان : ودعه يدعه : تركه وهي شاذّة وكلام العرب دعني وذّرني ويدع ويدّر ولا يقدولون : ودعتك ولا وذرتك استغنوا عنها بتدركتك والمصدّر فيهما : تركك ولا يقال : ودعاً ولا وذراً وحكاها ببعضهم ولا وادع وقد جاء في بيّات أنشده الفارسيّ في البصريّات :
فأيّهما ما أتبعنّ فإنّني ... حزين على ترك الذي أنا وادع قال
ابن برّيّ : وقد جاء وادع في شعريّ معن بن أوس :
عليه شريب لبيّن وادع العصا ... يساجلها حمّاتيه وتساجله
وأنشده الصّاعديّ لسويّد اليشكريّ يصف نفسه :
فسعى مسّعاته في قومه ... ثمّ لم يدرك ولا عجزاً ودّع وأنشده ابن
برّيّ لآخر :

سلّ أمير ما الذي غيّره ... عن وصالّي اليوم حتى ودعه وأنشده
الحافظ بن حنّان في الفتح :
ونحن ودّعنا آل عمرو بن عامر ... فرائس أطراف المثاقفة
السّمرة